## مجلس السيرة الأسبوعي يقيم محاضرته الأسبوعية بعنوان:

# أسباب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة

رصد وتصوير: حمدي عبد الرحيم عبد القادر

في محاضرة قيمة وشائقة نالت رضا رواد مجلس السيرة الأسبوعي واستحسان قدم فضيلة الشيخ السيد عبد العزيز السعدني من الشقيقة مصر محاضرة بعنوان أسباب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة مبتدرها بآيات من الذكر الكريم حاثًا فيها الحضور على التقوى كما في قول الله عز وجل :

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا × يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

ثم أثنى فضيلته على دور جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية والقائمين على تنظيم مجلس السيرة وترتيبه خاصة سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يجزيهم خيرًا على جهدهم مذكرًا أن للمؤمنين مجالس يذكر فيها بعضهم بعضًا هكذا كان يقول عبد الله بن رواحة فيما يرويه الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح، كان كلما رأى ثلة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم (تعالوا بنا نؤمن ساعة) ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابن رواحة، إنه يحب المجالس التي يباهي الله بها ملائكته وذلك للتذكير بالإيمان لذا فإن هذه المجالس ضرورية للمسلمين يقول المولى عز وجل

إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ثم تحدث فضيلته عن فضل شهر ربيع الأول الذي ولد فيه خير البشر رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة مستشهداً بقول المولى عز وجل لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم إنه رسول الله سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض أعطاه الله الكوثر وحلم إبراهيم ولسان إسماعيل وتوفيق شعيب وبساطة يحيى وزهد عيسى وهبة سليمان وحكمة لقمان وعلم الخضر وجمال يوسف وتسبيح يونس وجهاد يوشع ومن ثم تناول فضيلته أسباب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة موضحًا أن السبب الأول هو محبة النبي صلى الله عليه وسلم مدللاً على ذلك بما ورد في الصحيحين عن أنس رض الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال (وماذا أعددت لها ) قال ما أعددت لها كثير عمل إلا أنني أحب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ( المرء مع من أحب ) يقول أنس فما فرحنا بشيء كفرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ( المرء مع من أحب ) ثم قال وأنا أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو الله أن أحشر معهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم ولكن هل محبة النبي صلى الله عليه وسلم تكفي وحدها؟ لا فلا أحد يشك في حب أبي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم لذلك لا بد من شرط وسبب وهو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته ودليل ذلك قول الحق عز وجل وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا أما السبب الثالث من أسباب مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة يقول الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام ( إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً) أما السبب الرابع فهو الصلاة كما روى عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ آتِي النَّبِيَّ صَلى الله عليه وسلم بِوَضُوئِهِ وَبِحَاجَتِهِ ، فَقَالَ : سَلْنِي ، فَقُلْتُ : مُرَافَقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ ذَاكَ ، فَقَالَ : أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ والسبب الخامس هو كَفالة اليتيم كما وردفى حديثا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا «

أما السبب السادس فهو تربية البنات ودليل ذلك عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين ، وضم أصابعه (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ×أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ) وقد قسم المولى عز وجل النَاس إلى أربعة أقسام في قوله وبدأ الآية بالإناث هنا للتكريم وقد نسي هؤلاء أن المرأة لا ذنب لها أبدًا في إنجاب الذكور والإناث لأن المولى عز وجل يقول ( فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) ثم ذكر فضيلته قصة زوج أبي حمزة فقد كان أبو حمزة الضبي قد طلب من زوجته أن تلد له غلامًا، فولدت له بنتًا فهجرها عامًا غضبًا عليها، ومر يومًا بخبائها فسمعها تلاعب طفلتها وهي تنشد:

**ما لأبي حمزة لا يأتينا**
**يظل في الدار التي تلينا**
**غضبان الا نلد له البنينا**
**تالله ما ذاك في أيدينا**
**ونحن كالأرض لزارعينا**
**نخرج ما قد زرعوه فينا.**

فدمعت عيناه حزنًا على حالها، وما صنع بها، ثم دخل عليها، وأخذ ابنته من حجرها وأخذ يقبلها ويلاعبها، وهو يبدي الندم على هجرانه لزوجته وما بيدها شيء تصنعه !!.

ولو علم الآباء ما في البنات من خير لسألوا الله عز وجل أن تكون ذريتهم كلها بنات كيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث ( من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن إليهن فله الجنة) أما السبب السابع فهو حسن الخلق قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ( إن أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحسنكم أخلاقًا ) وتفسير حسن الخلق عند عبد الله بن المبارك أنه بَسْط الوجه، وبذْل المعروف، وكفّ الأذى وقلة الغضب وخير مثال هو النبي عليه الصلاة والسلام قال تعالى

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ واستدلاً على رفعة خلق النبيَّ الكَرِيَّم ذكر فضيلته قصة المرأة العجوز التي كانت واقفة في سوق مكة في يوم شديد الحر وكان معها حزمة كبيرة من الحطب وكانت تسكن في أطراف مكة في مكان بعيد ولا تقدر على حمل الحطب الثقيل فإذا برجل يأتي نحوها و يحمل الحطب فقال لها دليني على دارك فانطلقا وكان الجو حارًا والرياح لافحة والرمال ملتهبة والطريق طويلاً والحمل ثقيلاً وعندما وصلا قالت له يا بني ليس لي ما أعطيك جزاء تعبك معي ولكني سوف أعطيك نصيحة في مكة يوجد رجل ساحر يدعي النبوة اسمه محمد فإذا رجعت إلى مكة لا تصدقه فقال لها لماذا فقالت إنه سيء الأخلاق فاحذره فقال حتى وإن كنت أنا محمد فقالت إذا كنت أنت محمدًا فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وفي ختام حديثه تحدث فضيلته عن السبب الأخير لمرافقة النبي عليه أفضل الصلاة وأذكى التسليم وهو الدعاء وخاصة في الثلث الأخير من الليل. وقد تم توزيع استمارات مسابقة السيرة النبوية للراغبين في الاشتراك من قبل لجنة المسابقة.